بيت بيّي

بقلم الاستاذ رضوان أبو فيصل

- آخ ! لو بتعرف قَدّيش عم إتعبّى غياب وخايف إنتلي!
- ليش بعد ما انتَلَيت؟
- حكياتَك فيُنن سَأَعَا .. ليش عم تحكي هيك؟
- من عشرا خمستعشر سني بَلَّش فيّي البرد وسأعت، الحيطان عم يرجفوا والجسِر عم يتِك سِن عَ سِن.
- ولَو!! ما إنت بعدَك بالضيعة .. لا سافرت ولا دقت الغربة.
- السفر والغِربة ما بيجيبو السأعا .. ولا الضيعة بتدفّي لما بتكون فاضيي.
- إسمالله علَيُن .. الولاد حواليك متل العناقيد!!
- معك حق. كتار بس إمَأمئين ما بيعصروا دَفا. إنتو استَويتو بشمس الحريّة وندى المحبّة اللي كنتو تجيبوهُن معكن وقت تسربو عند الغروب .. وإدفا أنا.
- ونحنا عملِنا الحرب!
- لأ. الطبخَة استَوِت عَ وقتكُن .. وغَصبَوكن تاكلو بس مش إنتو اللي عمِلتو الحرب، سألني إلي.
- ما حدا بيُغصُب حدا. كل واحِد فتح تمّو طول شِبر وبلّش يعمل حساباتو .. عَ كل حال ما بدّي فوت هالفَوتي .. أنا اشتقتلك وعم إشتقلك من عَبُكرا لعَبُكرا.
- كيف ولادكن الما بعرفُن!؟
- هنّي بيعرفوك .. عم نفَرجيُن الصُور ونخَبِّرُن عنّك يوم أي يوم لأ.
- أيَا صُور؟ العتاق أو الجداد؟
- ما كلُّن متل بَعضُن.
- لا. بالعتاق كان المصوِّر يصوِّر من قلبو. بالجداد المصوِّر عِمِلا تجارة .. ونقّى الصّور اللي بيبيعو وبيعملولو مصاري.
- شو القصة؟ رجِعنا من الأول !؟ أنا ما بدّي سياسة. بدّي ايّاك تقلّي اشتقتلَّك!! اشتقت لدَعسِة إجريك بالرواقة ولصَوتك يصبِّح ويمسّي!! بدّي ايّاك تقلّي رجاع!!
- ما بعرف كيف رَح تُطلع منّي .. ما توَاخِذني .. خايف قلّك إنّو ما بقا إلك مَطرح .. بس رح أوعدَك إنّي ضلّ مسأع وبردَان حتى يفلّو اللي أخدو مَطرَحَك .. وساعتا بقلّك رجاع.
- ووَعدي إلك إنّي أعمل أكتر تَ تِبقى إنت بيتي يا بيت بيّي .. صليلي.